

الدرس 4 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

| شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه أجمعين. أما بعد قال رحمة الله تعالى في عقيدته قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عقيدته التي سطرها لأهل القصيم أي ما يعتقد - 00:00:00

قال لهم وسط أي أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية المنصورة قال لهم وسط في باب اليمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية. وذلك أن مذهب أهل السنة في باب اليمان أن اليمان قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح - 00:00:20

وان وان اليمان مركب من هذه الثلاث مركب من من القلب من أعمال القلب وقوله ومن قول اللسان ومن أعمال الجوارح. ولا يصح ايمان العبد الا اذا اتي بهذه الامور. اي - 00:00:49

اتى بما يتعلق باليمان القلب من جهة قوله وعمله واتى بقول الاسهال واقراره واتى ايضا بعمل الجوارح وانقياده. خلافاً لأهل الباطل واهل الباطل في هذا الباب على طرفي نقىض. فالحرورية والمعتزلة في جانب والجهمية المرجئة في جانب اخر - 00:01:09 فالمعتزلة والخوارج يوافقون أهل السنة بان اليمان متعلق بالجوارح وان من ترك شيئاً من الامور الواجبة ان العمل داخل في مسمى اليمان الا انهم يوافقون اهل السنة في ان الاعمال داخل مسمى - 00:01:39

واليمان ولكنهم يخالفون اهل السنة من جهة ان افراد العمل هي من ماهية اليمان وان من ترك شيئاً من العمل فهو كافر. من ترك شيئاً من العمل فهو كافر ولذا نجد ان الخوارج المعتزلة يكفرون المسلمين بالكبار. ويخلدونهم في نار جهنم. والفرق بين - 00:01:59

المعتزلة والخوارج في باب الامام ان الخوارج يكفرون دنيا وآخرة في الدنيا والآخرة وان سموا ذلك كفر النعمة. واما المعتزلة فيسلبونه مسمى اليمان. و يجعلونه في منزلة بين المنزلين في الدنيا اما في الآخرة - 00:02:24

فهو خادم مخلد في نار جهنم. واما الجهمية وهم ولادة المرجئة يرون ان اليمان والمعرفة وغالبهم لا يدخلون اعمال القلوب في مسمى اليمان. ودونهم من لا يدخل اعمال من لا يدخل القول - 00:02:47

في مسمى اليمان ودونهم من لا يدخل الاعمال في مسمى اليمان. ودونهم من يدخل اعمال لكن لا يجعلها شرطاً وانما يجعلها من كماله وقد يسمون الاعمال ايماناً مجازاً لا حقيقة يدخلون مسمى اليمان من باب - 00:03:10

المجاز وليس من باب الحقيقة. فاما اهل السنة فيرون ان اليمان مركب من قول القلب وعمله ومن قول اللسان ومن عمل الجوارح هذا هو مذهب اهل السنة في هذا الباب - 00:03:31

وهم ايضاً في في الفاسق الملي اهل السنة يطلقون عليه اسم المسلم ويقولون معه اصل اما اليمان المطلق فيسلب. ولا يسمى بالمؤمن الكامل. وانما يبقى له اسم الاسلام واصل اليمان يعني مطلق اليمان يثبت لل fasq والاسلام ثابت. اما اليمان المطلق فيسلبه الفاسق حتى يتوب - 00:03:45

اذا تاب سمي مؤمناً اما بعده مرتكب للكبائر وتارة للواجبات فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق هو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا ينتهي نهيته حين ينهي وهو مؤمن. اذا سلب اسم الامام وقال النبي اذا زال العبد - 00:04:15

ارتفع الايمان فوقه كالظللة. فان تاب رجع وان لم يتب لم يرجع. بمعنى انه اذا تاب رجع له مسمى الايمان المطلق وان لم يتب بقى معه اصل الايمان وسلب الايمان المطلق. الذي يترتب عليه الوعد والجزاء والثواب في دخول الجنة ابتداء - 00:04:38

هذا من جهة الفاسق الملي. وهذا قول باب الايمان والدين اي ما يتعلق بمراتبه. وان وان الدين له مراتب الاسلام والايمان والاحسان وان الايمان والاسلام متلازمان متغایران متلازمان - 00:04:58

فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن. لكن كل مسلم معه اصل الايمان وكل وكل مؤمن له اصل الاسلام وقد بينا هذا فيما سبق. قال وهم وسط في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض - 00:05:18

الخوارج وزد النواصب. بين الروافض والخوارج والنواصب. الروافض والخوارج يتباينون في عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. فالروافض الروافض يزيدون على الخوارج انهم يكفرون هنا جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعه منهم او سبعة منهم كبال وسلام وغيرهم - 00:05:38

الحسن والحسين وعلي وجعفر وما شابه ذلك. ويکفرون بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج لا يکفرون الشیخین ولا يکفرون الذين ماتوا قبل الفتنة وانما يکفرون عليا يکفرون علي وعثمان وعمرا وعاویة وكل - 00:06:09

من شهد معركة الجمل وصفين حين يکفرون بهذه الكبائر. اذا الخوارج المعتزلة يشتراكون في تکفير يشترك تکفير علي وعثمان يشتراكون في تکفير عثمان وعبدالله بن عمرو بن العاص وكذلك كل من شهد فتنة الصفین هؤلاء الترقية الخوارج الروافض لا يکفروا علي ولا يکفرون الحسن والحسين - 00:06:29

انما يکفر عمرا ويکفرون معاویة ويکفرون بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ايضا هم وسط بين الروافض وبين النواصب ايضا بين النواصب وبين الروافض في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:56

وذلك ان الروافض کفروا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاقلة والنواصب نصبو العداء لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الصحابة فعادوا عليا والحسن والحسين والعباس وعادوا الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم تسموا نواصبا لانه ناصب العداء لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

قوله هنا اذا وسط في باب اصحاب بين الروافض والخوارج الخوارج من جهة تکبير من عثمان وعلي وعاویة وعمرو العاص. فشارکوا الروافض التکفير. فيکون من باب عطف من باب عطف خاص على العمل حيث - 00:07:32

يکفرون اکثر الصحابة والاخوان يکفرون بعض بعض الصحابة. واما اهل السنة فیترضون عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ویسکتون عما شجر بینهم ویعتقدون ان ما شجر بینهم انه مغفورة لهم لما سبق لهم من حسنات - 00:07:49
فهذا مذهب اهل السنة فیترضون على اصحابه يحبونه ویتولونهم ویودونهم ویسکتون عما شجر بینهم ویسکتون عما شجر بینهم ویعلمون ان لهم من الحسنات ما يکفر الله بها تلك السیئات ثم قال رحمة الله تعالى ايضا بعد ذلك واعتقد ان القرآن کلام الله منزل - 00:08:09

غير مخلوق اعتقد ان القرآن کلام الله وهذا محل اجماع بين اهل السنة ان القرآن هو کلام الله منه بدأ واليه يعود نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم نزل في في نزل في اه - 00:08:36

آ ثلاثة عشر سنة او عشرين سنة نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر سنة وبعد هجرته عشر سنوات اي في مدة ثلاثة وعشرين سنة نزل في مدة ثلاثة وعشرين سنة. وهو کلام الله عز وجل - 00:08:59

منزل من الله. ولا نقول منزل من اللوح المحفوظ. لا نقول منزل من جبريل او نزل من السماء. وانما سمعه جبريل من ربه سبحانه وتعالى. وسمع محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل - 00:09:15

وهو ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ ونزل السماء الدنيا جملة واحدة ثم سمعه جبريل بعد ذلك سمعه جبريل عند نزوله اياته منجمة من الله سمعها من الله وسمعها محمد صلى الله عليه وسلم منه - 00:09:32

غير مخلوق لا بالتأكيد من باب التأکيد لأن اهل الباطل يقول القرآن کلام الله ويصرحون بذلك فمرادهم بكلام الله انه منسوب لله عز

وجل ونسبة الى الله نسبة خلق وايجاد. ويقصد بل بل يزيد الجهمية فيقول هو كلام الله غير مخلوق ويقصد غير مخلوق غير مفترض. فيوجد - 00:09:52

الجهمية من يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ويقصد بذلك غير مفترض غير مفترض. اما اهل السنة فيعتقدون ان القرآن كلام الله تكلم به حقيقة تكل ب بصوت وحرف وهو كلامه حرف ومعنى وهو غير مخلوق وغير مخلوق - 00:10:20
محل اجماع بين اهل السنة يخالف في هذه المسألة جميع اهل الكلام بل بل ذكر بعضهم انما ان ما سمي علم الكلام علم الكلام لانه يتعلق بمسألة كلام الله عز وجل لأنهم جل ما تكلم به هؤلاء وقالوا فيه مسألة مسألة كلام ربنا سبحانه وتعالى والمخا بهذا طوائف شتى ومنهم من - 00:10:40

ان كل كلام في الوجود هو كلام الله. كل كلام في الوجود هو كلام هو كلام الله. كلامي وكلامه وكلام كل البشر وكلام كل الخلق وكلام الله. وهؤلاء الاتحادية الحلوية لعن الله كفرة باجماع المسلمين كما قال قائلهم كل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره او نظمه - 00:11:04

هو كلام الله تعالى الله عن القول علوا كبيرا ايضا يقابل هؤلاء ان الكلام لا يق بالله. وان الله لا يتصرف بانه متتكلم. وانما ينسب اليه الكلام نسبة تشريف نسبة - 00:11:24

كمخلوق الى خالق. ومنهم من يرى ان الله يتكلم لكن كلامه معنى قائم بنفسه ولا يكون بحرف ولا صوت. وانه معنى القائم لا يتعدد ولا يتبدل وانما يكون بحسب الناقل. فجبريل فهم من الله او علم مراد الله فتكلم بالقرآن. فتكلم بالتوراة وتتكلم بالانجيل - 00:11:37

فالقرآن والتوراة والانجيل هي كلام ليس الكلام ليس كلام الله حقيقة وانما هو كلام نفسي عبر عنه جبريل عليه السلام وهوئاء من؟ الكلابية والاشاعرة والماتوريدية كلهم يقولون ان القرآن هو كلام - 00:12:03

لكنه ليس بحرف وصوت وهو كلام نفسي عبر عنه جبريل السلام. هناك ايضا من يقول ان القرآن هو كلام الله وهو باصوات وحروفه قديمة وان الاوصوات لها من الحروف حتى صوت القارئ قديم. فعلى الله القول علوا كبيرا. وان الحروف هذه خرجت جملة واحدة لا يسبق بعضها - 00:12:23

بعد فلم تسبق الالف السين في ولا الباء في السين بسم الله وهذا كله اقوال باطلة اما اهل السنة فقالوا ان القرآن كلام الله عز وجل فكلى بحقيقة بحرف وصوت نادى وناجي سمعه منه جبريل عليه السلام - 00:12:44

وسمعه ايضا من اذن الله ان يسمع له كما سمعه محمد صلى الله عليه وسلم عندما خاطبه ربنا وسمع ايضا موسى عليه السلام في الارض فرق بين محمد وموسى في سمع الكلام ان محمدا صلى الله عليه وسلم سمع في السماء وموسى سمعه - 00:13:01
في الارض وكل الله موسى تكريما سمع كلامه في الطور عند الشجرة. واما المخالفة فهم جميع المبتدعة وقد تكفرهم اهل العلم ونقل يجمعنا في كثير من قال ان القرآن مخلوق. ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان. اي نقل ذلك اللالكاي - 00:13:18

نقله قبله الطبراني. فمسألة القرآن هي المسألة التي يكثر النزاع فيها ويكثر الكلام فيها. اما اهل السنة فيرون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود وانه تكلم به حقيقة سبحانه وتعالى اي بحرف وصوت وازله على عبده ورسوله وامينه على وحيه وسفيره - 00:13:38
بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اي سمع جبريل القرآن من الله وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل. سمع محمد صلى الله عليه وسلم جبريل وبلغه رسولنا لامته - 00:13:58
واؤمن بان الله فعال لما يريد نقف على قوله وبان الله فعال لما يريد. وقد تمت هذا الدعاء - 00:14:11